

حصة التطبيق

مهارة المقارنة والاستنتاج

تعتبر الحادثة والإبداع مفهوميين مركزيين في الفكر المعاصر، وذلك بالنظر لكونها محور اهتمام مختلف تياراته. والمتأمل لهذين المفهوميين يلاحظ التشابه الكبير بينهما، لدرجة الاعتقاد بتطابقها، فما هي إذن أوجه الاختلاف والانتلاف بينهما ؟

الحادثة هي ذلك السعي المستمر للتجديد وتجاوز التقليد، بينما الإبداع هو السعي للابتكار والاختراع، وهو كذلك تجسيد لقدرة الإنسان الفطرية على الخلق باعتباره عملاً ذاتياً وفردياً، في حين نجد الحادثة فعلاً حضارياً مؤطراً بعوامل مجتمعية، ساهمت في خلفه الجماعة البشرية في لحظة تاريخية معينة، زد على ذلك أنها تقاس بالتحول المجتمعي الذي يظهر في كل المجالات، في المقابل إن الإبداع يتجسد مادياً أو معنوياً في منتج معين.

ورغم هذه الاختلافات بين كل من الحادثة والإبداع، فإن ما هو جلي هو تداخل هذين المفهوميين وتقاطعهما، فهما معا يرتكزان على تجاوز الكائن والموجود، والبحث الدائم عن الممكن، كما أنه ما يسعيان لتحرير طاقات الإنسان، وتحفيزه على توظيفها بطريقة بناءة وخالقة، حتى يتمكن من تطوير حاضره، واستشراف مستقبله.

إن الحادثة والإبداع إذن مفهومان متداخلان، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالاختلافات البادية بينهما ليست جوهرية، فلا حادثة بدون إبداع، ولا إبداع حقيقي إلا في زمان ومكان يتسمان بالحادثة.